

## 40- بين العقل والنقل. الشيخ/ محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع انا السلفي ان يقدم لكم هذه المادة قل هذه سبيلي ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه - [00:00:00](#)

استغفروا ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:33](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:50](#)

اما بعد فبقي آ بعض يعني التنبيهات اليسيرة تتعلق بالموضوع الذي آ كنا درسناه آ حول اثر علم الحديث في تشكيل العقل المسلم وقد لاحظنا ان موضوع هذا الكتاب يتضمن آ محورا مهما جدا وهو العلاقة بين العقل وبين آ النقل - [00:01:03](#)

آ تعرض العلماء كثيرا لهذه المسألة آ والتي يتحذلق بعض المغرورين من افراغ هذا الزمان بان وكأن الله عز وجل لم اه يؤتي احدا العقول الا هؤلاء الناس مع انهم في الحقيقة وعند التفتيش تجدهم اضعف الناس عقولا - [00:01:29](#)

وكم عائب قولا سليما وافته من الفهم السقيم فمن ثم كثر تعرض العلماء لهذه القضية وضبطها فحتى صارت اصلا من اصول اهل السنة ضبط العلاقة بين العقل وبين آ النقل - [00:01:50](#)

اه هم يشغبون ويشوشون اه بان هؤلاء المتدينين الذين يتبعون الاثار والنقول اه حتى ان سخر يوما من من بعض الناس آ حيث قال آ كلاما مخزونا كده معناه يعني انه ما زال آ فلان آ يلهج بقراءة النصوص حتى - [00:02:05](#)

دخل اللصوص كلام آ اجوف آ لخداع الناس. الانشغال بالنصوص يعني يوصلنا عن آ الواقع آ في الحقيقة لم يقدر دين اه العقل مثل ما فعل الاسلام وهذا شيء يعني اه من العجائب من عجائب الزمان اننا صرنا في عصر هؤلاء الافراخ المعتبرة واذنبهم - [00:02:29](#)

اه يعني يشغبون على الاسلام بانه اه لا يقدر العقل ولا ويهدر قيمة العقل الى غير ذلك. فهذا من جهلهم. لان هذا تماما كما تكلمنا من قبل في قضية الاسلام والسيف يعني ابعده شيء على الاطلاق ان يوصف الاسلام انه اكره الناس على الدخول في دين الاسلام والاختناق دي حقيقة تاريخية يعني قاطعة - [00:02:54](#)

بالعكس لم يحدث اكره للدخول في الدين مثل ما فعلت الملل الاخرى وبالذات النصرانية يعني التاريخ وذكرنا هذا بالتفصيل من قبل. نفس الشيء في قيادة العقل لا لا يمكن ان تجد اه مذهبها او اتجاها احترام العقل وقدر - [00:03:16](#)

العقل مثل ما فعل الاسلام. الفارق هو ان الاسلام آ يحافظ على الطاقة العقلية من ان تهدر فيما لا طائل من ورائه لا ما العقل مهما بلغ فهو محدود له حدود. بخلاف الوحي. الوحي هو علم الله. آ مصدر الوحي هو علم الله سبحانه وتعالى. المحيط بكل شيء - [00:03:33](#)

اما العقل فهو آ عند هذا المخلوق القاصر الذي هو الانسان وهي آ محدودة بادراك المحسوسات. الامور المحسوسة لتخضع للحس اه او للحواس الخمس المعروفة اه يعني حتى من يحترم عقله من هؤلاء الناس - [00:03:56](#)

اه المفتونين بالعلم الحديث وهذه الاشياء حتى هؤلاء حينما يصلون الى منطقة مجهولة يصفون بانها مجهولة او ان علمنا قاصر عن ادراكها. وهذا شائع جدا في العلوم الطبية كثير من الامراض لما يناقشون اسبابها - [00:04:19](#)

اه يقف عندها ويقول يعني مجهولة السبب السبب لا يعرف ايه مصدرها او ايه سببها حتى الان فهكذا من يحترم عقله وطبعها الى حد

يعني لانه احترم عقله ود ان يؤمن بالوحي ويتابع الوحي. لكن مع ذلك هذا اهون ممن يتفلسف ويظن آآ كونه لا يرى - [00:04:34](#)

اه شيئا او يغيب شيئا عن حسه فان هذا يعطيه الحق في ان ينكر هذا الشيء تقول انا لا ادري ما وراء هذا الجدار؟ لكن كوني لا ادري لا يصلح لكي يكون دليلا على عدم وجود هذا الشيء وراء هذا يعني الجدار - [00:04:56](#)

آآ المنهج الاسلامي آآ ادرك او بين لنا ان حقائق الوجود نوعان هناك حقائق حسية تخضع للحس. فهذا الجانب من العلوم اه لسهولة الوصول اليه وامكان الوصول اليه عبر الخبرة التراكمية خلال الاجيال. تركه الله سبحانه وتعالى - [00:05:14](#)

للشعر اه وهذا هو يعني موضوع العلم البشري اما الجانب الاخر الذي هو يشكل القسم الاهم من العلوم ومن الحقائق في هذا الوجود. العقل البشري لا يمكن اطلاقا ان يصل الى كونه والى حقيقته - [00:05:35](#)

فمن ثم فهذا لا يوجد وسيلة للاطلاع عليه على الحقيقة كما هو عليه الا عن طريق الوحي وهو العلم يعني الالهي اه رأيت عرضا في اه في اه واشنطن في مركز الفضاء والطيران - [00:05:53](#)

آآ بيعرضوا قصة الوجود. العجيب الناس اللي بيقولوا العلم بداية تناولهم لنشأة الخلق بداية يعني سخيفة للغاية. ماذا فعلوا؟ اول البداية عاملين كده الالهة كتير كده ورسمه كده معروفة وبعدين مرة واحد يقول لك ان الالهة في بداية الخلق اتعاركت مع بعضها وحصل نتيجة هذه العركة انفجار كبير الانفجار الكبير - [00:06:11](#)

منه الكون طيب هل هذا علم لما تتكلم بهذه الطريقة الخرافية؟ لا تسميه علما ويبقى انت فررت من من المسؤولية ان هناك خالقا هو الذي اوجد هذا اللقاء ام ان هذه مغالطة - [00:06:41](#)

اه وهذا يعني تجاهل لأكبر حقائق الوجود وهي وجود الله عز وجل اه بل نجد مثلا في الدراسات النفسية مجال مجالا رحبا للخرافات والدجل والاجتهاد. حتى ان بعض الدراسات النفسية او الاجتماعية - [00:06:55](#)

بيقسموها جزء مبني على ادلة وجزء مبني على قال ايه بقى؟ آآ التخمين يعني. التخمين او مجرد افتراضات. بيسموها اللي هو الكرسي اللي له يد عليه وانت قاعد. يعني متكى على اريكته - [00:07:15](#)

فواحد متكى على ركبته وبياه مش عايز تعمل اللغات العامية آآ وبيفكر بقى هو بيطلع اي حاجة تطلع من دماغه ويعمل له نزرية وتقلب الدنيا لكن هو مش مش نتيجة بحث علمي. يعني حتى هو مش بيحترمه العلم. ما تجدوا يرحبون جدا بهذه النظريات مثل نظرية روبوت - [00:07:34](#)

في بعض اجزائها آآ هي مبنية على خرافات واساطير يونانية وقت اديب وعقدة الكترا وكل كل الكلام ده خرافات واساطير ما ما لها يعني اي اصل في الحقيقة. ومع ذلك يعني ينهرون بمثل هذا ولا آآ يتعرضون له بالنقد من حيث كونه خرافة - [00:07:53](#)

واضح فيسمونها صراحة ايضا اللي هي يعني نظريات غير مؤسسة على ادلة وابراهيم وده كمان بيسموه علم هذا الدجل بيسموه علم واضح؟ الشاهد يعني ان ان يعني لما ببيجي بقى ناحية الدين ناحية الوحي تجد بقى هذه الخزعات وهذه الاعتراضات في حين انهم يتسامحون ويتقبلون - [00:08:14](#)

ويجعلونها علما ويحترمونها احتراما يعني كبيرا الجزء من الحقائق الوجود اللي هو غيبي لا يوجد وسيلة على الاطلاق للوصول اليه على الحقيقة الا الوحي. الذي هو علم الله سبحانه وتعالى. هو من مصدره علم الله سبحانه وتعالى - [00:08:41](#)

اه ولذلك كل ما يهمننا وينفعنا في ديننا ودنيانا فقد تكفل الله بابلاغه لنا عن طريق الانبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ولذلك الوحي عدو الوحي هو الاله مش العقل - [00:08:59](#)

الهوا ولذلك تجد علمائنا علماء اهل السنة والجماعة في قضايا العقيدة والفرق وهذه الاشياء. ما بيسموهم مش اهل العقل لكن يسمونهم ايه؟ اهل الهوى. آآ اصحاب الاهواء. بيتكلموا عن البدع والضلالات والخرافات دي كلها انهم اصحاب الاله؟ الاهوال لان الهوى مناقض للوحي - [00:09:14](#)

ولعلكم لو آآ استقرأتم آآ القرآن الكريم ستجدون كثيرا من الادلة تضع الهوى في مقابلات الوحي والذي يتشدق به هؤلاء هو الهوى وليس هو الوحي لانه لا يضاد الوحي الا الهوى - [00:09:34](#)

آآ اما العقل فلا يضاد الوحي والا لما كثر في القرآن الكريم افلا تعقلون لايات لقوم يعقلون؟ لايات لاولي الباب وهذا في القرآن يعني كثير جدا. هذه مغالطة مفضوحة اتهام الاسلام بانه ضد العقل او ان لا لا يمكن يكون ضد العقل. هي المشكلة بتأتي من ايه؟ ان بما انه يخبر عن غيبيته - [00:09:50](#)

آآ فهذه الغيبيات آآ تحير العقول فهي تحير العقول نتيجة انها لا تستطيع ادراكها العقول خاسرة لكن لا يمكن الانبياء تخبل بمحالات العقول لا يمكن الانبياء تخبر بشيء هو مستحيل من الامور المستحيلة التي اه يمكن وقوعها كاجتماع النقيضين مثلا - [00:10:13](#) لكن الانبياء تخبر بمحارات العقول لا بمحالات العقول. لا يمكن الوحي يتضمن شيئا يحيله العقل. بحيث يحصل تعارض مع مع حقيقة في الوزن ولكن تخبر الانبياء باشيء العقل يتحير فيها لانه لا يطيق ادراكها - [00:10:37](#)

واضح؟ فليه لانها لا تخضع لعالم الحس؟ الحقائق العلمية بتصل اليه عن طريق التجربة والمشاهدة والاستنتاج التجارب والخبرات التراكمية فمن ثم بيتطور وبيخضع للخطأ والقصور وكذا وكذا لكن في الآخر بنصل للحقائق بجهد بشري. اما تفاصيل الجنة والنار -

[00:10:55](#)

اما تفاصيل ما حدث قبل خلق السماوات والارض مثلا بخمسين الف سنة اما تفاصيل الامم السابقة والانبياء وما وقع في هذه الارض منذ آآ زمن بعيد. اما تفاصيل المخلوقات التي لا نراها - [00:11:15](#)

آآ كالجن مثلا والملائكة آآ اما تفاصيل الاشياء التي تقربه من الله او الاشياء التي تبعدنا من الله ونستوجب بها العذاب. كل هذه الاشياء العقل لا يمكن ان يكون وسيلة للوصول اليه. فمن ثم جاء النقل - [00:11:29](#)

لاسعاد هذه البشرية وانقاذها كما ذكرت كثيرا جدا ما تعرض العلماء لهذه القضية مهمة جدا وهي محور مهم من محاور المنهج السلفية. ضبط العلاقة بين العقل والنقل آآ من ثم - [00:11:43](#)

ولعل اشهر كتاب في هذا هو الكتاب الذي لم يؤلف نظيره في بابيه وهو كتاب شيخ الاسلام ابن تيمية درء وتعارض صحيح المنقول مع اه صريح المعقول. داروا تعارض العقل والنقل - [00:12:01](#)

وهو من ارووع وانفس كتب شيخ الاسلام رحمه الله تعالى يقول محمد بن شهاب الزهري رحمه الله تعالى من الله الرسالة ومن الرسول البلاغ وعلينا التسليم امام حكم الله عز وجل من الله الرسالة ومن الرسول البلاغ وعلينا التسليم - [00:12:15](#)

آآ يعني لعل اكثر ما آآ يعني آآ اسيء استعمال قضية العقل هو ما حصل في تكذيب احاديث السنة النبوية هذه الموجة المدمرة وبالذات التركيز على نقد احاديث البخاري ومسلم لانه اذا هان آآ اسقاط احاديث البخاري ومسلم - [00:12:39](#)

وايه يعني آآ اسقاطه يعني آآ اسهل. ومعلوم ان الصحيح ان الصحيحين قد تلقتهما الامة القبول وسمتهما الصحيحين واعتبرتهما اصح كتابين بعد كتاب الله تبارك وتعالى وما حاول احد في حقبة من حقبة التاريخ الاسلامي الى يوم الناس هذا ان ينال من حديث من احاديثهما الا وقد وجد من - [00:12:59](#)

يرد عليه حاضرا يدحض قوله ويفند رأيه آآ رأينا آآ كثيرا من الائمة الكبار في القديم والحديث وما من احد آآ ومنهم آآ يقول كلمة واحدة يطعن بها في الصحيحين وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم. وجاء في الحديث ان الصحابة بايعوا الرسول - [00:13:28](#)

صلى الله عليه وسلم على الا ننازع الامر اهله. فهؤلاء اهله. هؤلاء اهل التخصص واهل الذكر العلماء الكبار الفصاحة ما من احد ابد طعن فيه يعني احاديث اه الصحيحين فهم اعلم الناس بالحديث رواية ودراية. وهم الائمة المشهود لهم آآ في عالم المسلمين -

[00:13:53](#)

فمن يتناول على هؤلاء الائمة غالبا بيكون شخص لا يعرف قدره هؤلاء الائمة وايضا لا يعرف قدر نفسه بل نجدهم يتناولون في غرور وجهل وبتلذذون بالتهجم على السنة الصحيحة بغير وراء - [00:14:16](#)

ويحاولون ان يقتحموا حصنها المنيع من غير سلاح ولا عتاد ولا عدة. فتسمع من يقول هذا الحديث لا يتفق مع العقل او هذا الحديث يتعارض مع القرآن الكريم مع آآ ان الشاعر قال آآ بغض النظر عن قاله في اي قصيدة - [00:14:34](#)

ولكن كلمة حق لم يمتحنها بما تعيى العقول به ميين يكمل انا عايز اشوف فيكم صوفية هنا ولا لأ مم في بتاعة البوصيري. لم يمتحنها

بما تعيا العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهني - 00:14:55

الله سبحانه وتعالى لم يمتحنا بشيء يعني آآ تعيا العقول آآ به آآ هذا المسلك لان حديث يرد لانه يتعارض مع العقل دي لو قالها واحد من الجهابذة الكبار آآ في حديث ما طبعا خارج احاديث الصحيحين. فطبعا هذا كلام بيقبل في ضوء ايه؟ علم علل الحديث الذي ناقشناه من قبل في الرسالة المهمة التي درسناها - 00:15:16

الاسبوعين الماضيين يعني ممكن يعني يطعن في حد من جهة العقل وده اصل من اصول النقد بس مش لاي حد هذه وظيفة مين يعني اه صفوت صفوت صفوة علماء الحديث. هم الذين لهم الحق في النظر في علل الحديث وليس من حق احد غيرهم ان اه يعني - 00:15:41

ليتصور اه يعني على هذه يعني القمة فهذا غير سبيل المؤمنين. فان الله سبحانه وتعالى لم يتعبدنا بما نعقل ولكنه تعبدنا بالطاعة والانقياد والتأسي برسول الله صلى الله عليه واله وسلم واتباعه - 00:16:00

وقد ضل اناس ارادوا ان يحكموا عقولهم في الدين. فقالوا لماذا هذه الصلاة اربعا وهذه ثلاثا وهذه اثنتان الركوع مرة والسجود مرتين ولماذا في هذه الاوقات بالذات؟ ولماذا هذا التفاوت في مقادير الزكاة؟ وانصبتها ومواقيتها - 00:16:23

وما معنى هذا الطواف والسعي والرمي في الحج؟ هكذا حتى لم يبق آآ او لم يتركوا آآ شيئا الا و آآ اثاروا حوله هذه الاسئلة. هذا كله اثر لجناية آآ وهي تحكيم آآ العقل - 00:16:47

وبعض الناس والحقيقة هذا الكتاب اصلا هو كان صنف تمام المنة في الرد على اعداء السنة اه هذا الكتاب كنت كتبت سنة سبعة وسبعين آآ كان ايامها منتشر شلل شديدا جدا للظاهرة تكذيب احاديث الصحيحين - 00:17:06

وكان على رأسها مين؟ السيد صالح ابو بكر آآ جاء هذا البحث في النهاية اللي هو العقل والنقل للرد على آآ هذا الشخص يعني اه فهو اتى ببعض في بعض الكتب هي اول كتاب له كان اسمه الدين الصواب من محاوراة بين السؤال والجواب - 00:17:24

الكتاب الثاني الطامة الاكبر وهي آآ كتاب آآ الاضواء القرآنية لاكتساح الاحاديث الاسرائيلية وتطهير البخاري منها ويكتب ثالث اسمه آآ اصعب كلمات القرآن توضيح وبيان وطبعا العنوان غلط امال ايه الصح يقول ايه؟ غريب القرآن. ما حدش ابدأ قال كلمة اصعب كلمات القرآن لكن قل غريب القرآن. ها - 00:17:46

المهم هو حاول ان يفسر العبادات فعلا تفسيرا عقليا فما زاده الله الا قبالا فعقل من يريدون ان نقيس به او نحكم به على الحديث لكل انسان عقله وتفكيره الذي يخالف بهما عقل وتفكير غيره من الناس - 00:18:17

افلا تكون نتيجة حتمية ان يكون لكل انسان دين خاص به حسب عقله وتفكيره اما ان يخالف شيء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لكتاب الله عز وجل فهذا محال. بل هو من قصور فهمنا نحن. فلا تعارض - 00:18:36

البتة بين القرآن والسنة الصحيحة هي الثابتة فاذا اضفنا الى ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ ومشرع زال كثير من اللبس الرسول عليه الصلاة والسلام مشرم وهناك قسم من السنة - 00:18:55

يستقل بالتشريع يعني السنة ثلاثة اقسام يتوارد ويتوافق مع ادلة القرآن ويؤكددها وقسم اخر يشرح ما اجمل في القرآن او نحو ذلك آآ توضيح وبيان يعني والقسم الثالث يستقل بتشريع احكام لم تأتي في القرآن آآ الكريم - 00:19:12

ففي كلمة محمد ابن شهاب الزهري من الله الرسالة ومن الرسول البلاغ وعلينا التسليم من الله الرسالة ومن الرسول البلاغ ما انا الا آآ يعني آآ مبلد الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو الا مبلغ - 00:19:34

اه لا يأتي بكلام من قبل نفسه هو مبلغ عن الله عز وجل. فلا بد ان نستحضر هذا ان الرسول مبلغ عن ربه تبارك وتعالى. فاذا قال صلى الله عليه واله وسلم مثلا ان الله قد حرم مكة - 00:19:50

وانا احرم المدينة هذا تشريع منه طبعا يحرمها باذن الله واذا قال ان الله حرم الجمع بين البنت واختها والبنت وامها وانا احرم الجمع بين البنت وعمتها والبنت وخالتها فهذا تشريع منه ايضا - 00:20:05

المثل هذا؟ نقول ان الحديث يعارض القرآن هل ده تعارض لما واحد يقول لأ الحديث ده يعارض القرآن او يعارض العقل. القرآن حرم

الجمع بين المرأة واية؟ وآ بين البنت واختها - 00:20:26

او البنت وامها والسنة جاءت بالتحريم بين البنت والجمع بين البنت وعمتها والبنت وخالتها. هل ده اسمه تعارض؟ هذا ليس تعارض على الاطلاق. هذا هو القسم الثالث من السنن الذي تستقل - 00:20:41

بتشريع آ لم يوجد في القرآن الكريم وان كان القرآن في جملته يدل على حجية السنة كما ناقشنا ذلك من قبل آ كثيرا لمثل هذا لا يصح ان نقول ان الحديث يعرض القرآن بدعوى ان القرآن فيه بيان كل شيء - 00:20:53

وليس بحاجة الى السنة ولو كنا صادقين في هذا يعني لو كانوا قرآنيين حقا لعلموا ان القرآن هو الذي احالنا على السنة واثبت لنا حجية السنة ومن يك ذا فم مريض يجد مرا به الماء الزلالا - 00:21:13

آ ردد اعداء السجون شبهات كثيرة حول بعض الاحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما وكلها قد اشبع العلماء القول فيها واكدوا صحتها متنا وسنا وحتى عقلا هؤلاء الذين لا يركنون الا الى العقل - 00:21:33

ولو اننا عملنا بالقاعدة الجليلة التي وضعها علماء السلف لارحنا واسترحنا. تلکم القاعدة هي ما وفقك الله الى علمه وفهمه فاحمد الله عليه وما لم تفهمه تكله الى عالمه سبحانه واتهم فهمك - 00:21:52

ولا تنتهم ما اتفقت الامة على صحته واذا حكى في صدرك شيء حول نص من النصوص. فلا تجهر به وتجعله رسالتك في الحياة. وتذيعه وآ تسيعه في كل مكان فتبوء باثمك واثما تشككهم - 00:22:11

يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى قول في قول الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت - 00:22:29

وسلموا تسليما اقسام الله سبحانه بنفسه المقدسة قسما مؤكدا بالنفي قبله على عدم ايمان الخلق. حتى يحكموا رسوله صلى الله عليه في كل ما شجر بينهم من الاصول والفروع واحكام الشرع واحكام الميعاد. وسائر الصفات وغيرها - 00:22:43

ولم يثبت لهم الايمان بمجرد هذا التحكيم فلا وربك لا يؤمنون حتى اولا ايه؟ يحكموك فيما شجر بينهم هل يكفي ان يحكموه؟ لا لم يكتفي بهذا حتى يثبت لهم صفة الايمان. ها؟ بل اضاف الى ذلك حتى ينتفي عنهم الحرج. ثم لا يجدوا في انفسهم - 00:23:05

خرجا مما قضيته. ممكن نجد القائد يأمر الجندي بامر ويمثلوا لكن وهو كاره وفي صدري حرج لكن مضطر للامكان والاذعان فهذه عبودية ناقصة او لا يطلق عليها عبودية هي يعني ايه؟ عبودية القلب ان تتحاكم اولا الى الله سبحانه وتعالى الى شرع الله ثم - 00:23:27

اه ينتفي الحرج آ في صدرك من حكم الله اه ثم بعد ذلك اضاف ايه؟ ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما يقول ولم يثبت لهم الايمان بمجرد هذا التحكيم حتى ينتفي عنهم الحرج. وهو ضيق الصدر - 00:23:50

وتتشرح صدورهم لحكمه كل الانشراح. وتنفس كل الانفساح. وتقبله ها كل القبول ولم يثبت لهم الايمان بذلك ايضا حتى يضاف اليه مقابلة حكمه بالرضا والتسليم وعدم المنازعة وانتفاء لمعارضة والاعتراض - 00:24:13

فهنا قد يحكم الرجل غيره وعنده حرج من حكمه ولا يلزم من انتفاء الحرج الرضا والتسليم والانقياد. اذ قد يحكمه وينتفي الحرج عنه في تحكيمه. ولكن لا ينقاد قلبه ولا - 00:24:35

ارضى كل الرضا بحكمه والتسليم اخص من انتفاء الحرج. فالحرج مانع. والتسليم امر وجودي ولا يلزم من انتفاء الحرج حصوله بمجرد انتفائه. اذ قد ينتفي الحرج ويبقى القلب فارغا منه ومن الرضا به والتسليم له - 00:24:51

فتأملها وقال الشيخ علي بن علي بن محمد بن ابي العز شارح الطحاوية اعلم ان مبنى العبودية والايمان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الاسئلة عن تفاصيل الحكمة في الاوامر والنواهي والشرائع. ولهذا لم يحكي الله سبحانه عن امة - 00:25:12

صدقت بنبيها وامنت بما جاء به انها سألته عن تفاصيل الحكمة فيما امرها به ونهاها عنه وبلغها عن ربه ولو فعلت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها. بل انقادت واسلمته اذعنت - 00:25:34

وما عرفت من الحكمة عرفتته. وما خفي عنها لم تتوقف في انقيادها وتسليمها على معرفته كما يقول بعض الناس في هذا الزمان



دعني اقتنع اولاً دي ممكن يقولها واحد غير مسلم - 00:25:53

لانه اصلاً لم يؤمن بالوحي. فعشان كده اذا خطبت امرأة مثلاً في الحجاب اذا خطب في في تحريم لحم الخنزير والخمر وكذا. يقول لك دعني اقتنع اولاً لكن مسلم ليس من حقه ان يقول دعني اقتنع لانه مؤمن ان المخاطب له بهذه التكليف هو الله سبحانه وتعالى.

فيسلم لله عز وجل ولا - 00:26:11

اه يناقش اه امره عز وجل وكان رسولها اعظم عندها من ان تسأله عن ذلك كما جاء في الانجيل. يا بني اسرائيل لا تقولوا لما امر ربنا

ولكن بما امر ربنا - 00:26:31

لا تقولوا لما امر ربنا ولكن قولوا بما امر ربنا. ولهذا كان سلف هذه الامة التي هي اكمل الامم عقولاً عارفاً وعلوماً يعني ودي حقيقة من

الحقائق وبينها شيخ الاسلام في كثير من المواضع آآ خاصية هذه الامة المحمدية انها فعلاً اكمل الامم عقولاً ومعارفاً - 00:26:50  
آآ دعنا من التخلف الذي نحن فيه الان لاسباب معروفة لكن اه لا زالت بنور القرآن ونور السنة هي اكمل الامم واعقل الامم. يعني اه من

من من ديانات العالم الكبرى الديانة النصرانية - 00:27:13

وادينا شايئين خفة عقول هؤلاء القوم في حادثة بسيطة جداً حادثة الدجل والمخرقة التي يفعلونها بادعاء ظهور العذراء مريم عليها السلام آآ فيعني مش هناقش بقى الموضوع الدجل اللي هم طبعاً مشهورين مشهورين بالحيل والمخرقة وانه القديم وتكلمنا عن هذا

من قبل في - 00:27:28

خوارق العادات او دلالات خوارق العادات بالتفصيل لكن ايه اقوى دليل يرد به على الناس دي انا عايز اقوى يعني ما حدش يجيب

دليل من الدرجة الثانية او الثالثة اقوى ما يستدل به على الناس اللي بيستدلوا بخوارق الاعداد. اشيء ثبتت بالتواتر في السنة -

00:27:53

احسنت يعني اقوى ما يرد به على هؤلاء الناس او على المفتونين برجالهم وكذبهم المسيح الدجال لماذا؟ لان المسيح الدجال سوف

يأتي بخوارق خوارق فعلاً حقيقة سوف يقدره الله عز وجل على على اشيء من الخوارق التي تندesh لها العقول - 00:28:14

ولذلك الرجل يذهب اليه وهو مؤمن فيعود وهو كافر وقد امن بان المسيح الدجال هو ربه. لذلك كانت اعظم فتنة في تاريخ البشرية

كله فالمسيح الدجال يبقى اذا دي مهمة الدجال هتكون سهلة جداً لو خرج في الناس في مثل هذا العصر - 00:28:35

اللي بيتأثروا بمسل هذا الدجل. هل الدين بتاعكم مفلس الى حد ان انتم مش لاقيين دليل عليه؟ وعلى انه دين حق الا شوية نور

يتعملوا بالليزر ولا يتعملوا بالحيل القديمة المعروفة والتي امتلأت بها الكتب - 00:28:52

وبعدين حتى الطوائف الاخرى بتكذبهم. وبتفضح الدجل بتاعهم آآ انا مش هفترض ان هما دجالين ولا هقول خوارق ولا ليزر ولا آآ

تسخين التكنولوجيا في آآ قناع الناس بالخداع البصري. مش دي مش مش هقول هقول خوارق - 00:29:06

ان ده فعلاً شيء خارق للعدل طيب هل كونه خارق العادة يدل على ان يعني على ان دينهم حق؟ اللي عايز يبחס عن الدين الحق

يدور على هذه الاشياء لان خرقت العادة - 00:29:24

في حد ذاتها لا لا تعد تعد دليلاً على آآ حق او يعطى كما ناقشنا ذلك من قبل ترك العدد الهنود ما بيعملوش خرق عدا السحرة اشيء

كثيرة فممكن يكون الشياطين هم الذين يفعلون لهم هذه اشيء ليزدادوا فتنة الى فتنة والى كفرهم - 00:29:37

فالعجب كله العجب ان نجد من ينتسبون للاسلام يحضرون الليالي ويسهرين في مواعيد معينة ويذهبون لعل العزراء الاله. اي عذراء

هذه التي تتجلى لهؤلاء القوم اه مريم عليها السلام مريم مسلمة مؤمنة قانتة صديقة - 00:29:56

اه ولا يمكن ان ترضى مريم بالكفر الذي اه عليها هؤلاء الناس اه من الذين اتخذوها الها من دون الله فيعني ده دليل على سخافة

العقول على الافلاس فما فيش ادلة روحوا داخلين في الايه؟ في موضوع ولذلك انا انصح الاخوة الذين يدخلون في مناقشات او

مناظرات ان يحرصوا جداً على الموضوعية - 00:30:14

لان لو واحد دخل في سكة الشتيمة والتهيج والانفعال بيديهم فرصة عظيمة جداً. يعني احد اخواننا الافاضل من مدة قريبة عدة اشهر

حصل آآ منه نقد آآ حماسي شوية اه وفي شتائم وفي كذا فراحو جاييينه في القناة بتاعتهم بتاعة التبشير بالنار ها وجاييين الاخ بقى

فرحانين جدا بالشريط - 00:30:38

والخبيث بطرس اسمه ايه زفت ايه ده زكريا بطرس بطرس اه جايب البتاع وفرحان جدا به وجايب بقى يقول الشيخ  
فلان الفلاني بيعمل كذا يجيب قطعة وهو فرحان مسجلين البتاع وجايبينها - 00:31:05  
في قطعة كده كل الكلام يدور حول الانفعال او الشتائم او كذا. فليس من الحكمة عند لو لو كل الكلام كان ادلة ما كانوا ابداء يودعونه  
ولا ما كانوا يفرحون به هذا الفرع - 00:31:22

فعند نقاش انت اظهر افلاسه الانفعال هم يفرحوا به لانه لقي حاجة يتكلم عليها ويبين ان هو على حق وشوفوا الشيخ بيقول كذا  
وكذا. لكن لو كان الكلام علم في علم وادلة في ادلة - 00:31:36  
فلو اذاعوها طبعا سيكون خيرا كثيرا لكن لا يمكن انهم لو كلام فيه علم وادلة ومناقشة بالحجج انهم يقعوا على يعني اذاعتهم على اي  
الاحوال دي بس بمناسبة كلمة ان الامة الاسلامية فعلا هي اكمل الامم عقولا ومعارف وعلوم. ولهذا كانت لا تسأل نبيها - 00:31:51  
صلى الله عليه وسلم. لما امر الله بكذا؟ ولما نهى عن كذا؟ ولما قدر كذا؟ ولما فعل كذا؟ لعلمهم ان ذلك مضاد للايمان والاستسلام وان  
قدم الاسلام لا تثبت الا على درجة التسليم. فاول مراتب تعظيم الامر اذا اتى الامر من الله سبحانه وتعالى اول مرتبة - 00:32:10  
تكون معظمة لهذا الرمل الايه؟ التصديق به. ثم العزم الجازم على امتثاله. ثم المسارعة اليه والمبادرة به والحذر عن القواطع والموانع  
ثم بذل الجهد والنصح في الاتيان به على اكمل الوجوه. ثم فعله لكونه - 00:32:31  
مأمورا به بحيث لا يتوقف الاتيان به على معرفة حكمته يعني لن اقبل الحجر الاسود الا اذا اقنعتني لماذا اقبل حجرا ولذلك جاء الرد  
الصريح من امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وهو يقبل الحجر الاسود والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع. ولولا اني -

00:32:52

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلته. اقتداء واتباع يقول آآ ثم فعله لكونه مأمورا به بحيث لا يتوقف الاتيان به على  
معرفة حكمته فان ظهرت له فعله والا عطله فان هذا ينافي الانقياد ويقدح فيه الامتثال - 00:33:14  
قال القرطبي ناقلا عن ابن عبد البر فمن سأل مستفهما راغبا في العلم ونفي الجهل عن نفسه. باحثا عن معنى يجب الوقوف في الديانة  
عليه فلا بأس به شفاء العي السؤال. ومن سأل متعنتا غير متفقه ولا متعلم فهو الذي لا يحل قليل سؤاله ولا كثيره - 00:33:37  
يقول الامام ابن القيم فيمن يثبت له حكم الشرع ثم يعترض او يخالفه او يتنطع ويغالي يقول وقد بلغ بهم الشيطان ان عذبهم في  
الدنيا قبل الآخرة واخرجهم عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وادخلهم في جملة اهل التنطع والغلو وهم - 00:34:02  
يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن اراد التخلص من هذه البلية فليستشعر ان الحق في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله  
وفعله وليعزم على سلوك طريقته عزيمة من لا يشك انه على الصراط المستقيم وانما خالفه من تسويل ابليس ووسوس - 00:34:26  
ويوقن انه عدو له لا يدعوه الى خير. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وليترك التعريج على كل ما خالف طريقة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كائنا ما كان - 00:34:47

فانه لا يشك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان على الصراط المستقيم. ومن شك في هذا فليس بمسلم. ومن علمه فالى اين  
العدول عن سنته؟ واي شيء يبتغي العبد غير طريقته؟ ويقول لنفسه الست تعلمين ان طريقة رسول الله - 00:35:03  
صلى الله عليه وسلم هي الصراط المستقيم. فاذا قالت له بلى. قال لها فهل كان يفعل هذا؟ فستقول لا. فقل لها فماذا بعد الحق قيل الا  
الضلالة. وهل بعد طريق الجنة الا طريق النار؟ وهل بعد سبيل الله وسبيل رسوله الا سبيل الشيطان؟ فان - 00:35:23  
اتبعت فان اتبعت فان اتبعت سبيله كنت قرينه. وستقولين يا ليت بيني وبينك بعد مشرقين فبئس القليل ولينظر في احوال السلف  
في متابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليقتد بهم وليختر طريقهم. فقد روبنا عن بعضهم انه - 00:35:43  
وقال لقد تقدمني قوم لو لم يجاوزوا بالوضوء الظفر ما جاوزته فالواجب كمال التسليم للرسول صلى الله عليه وسلم. والانقياد لامره  
وتلقي خبره بالقبول والتصديق دون ان نعارضه بخيال باطل نسميه - 00:36:06  
معقولة او نحمله او نحمله آآ شبهة او شكا او نقدم عليه اراء الرجال. وزبالة اذهانهم فنوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والانعام

صلى الله عليه وسلم. كما نوحده المرسل سبحانه بالعبادة والخضوع والذلة - [00:36:24](#)

فهناك نوعان من التوحيد هم هم اللذان ينجيان نوعين من التوحيد يتعلق بالمرسل وتوحيد يتعلق بالمرسلين. من الله سبحانه وتعالى وهو الرسول عليه الصلاة والسلام يقول ابن القيم فهما توحيدان لا نجاة للعبد من عذاب الله الا بهما. توحيد المرسل عز وجل.

وتوحيد متابعة الرسول - [00:36:44](#)

صلى الله عليه وسلم فلا نحاكم الى غيره ولا نرضى بحكم غيره ولا نوقف تنفيذ امره وتصديق خبره على عرضه على قول شيخه وامامه وذوي مذهبه وطائفته ومن يعظمه فان اذنوا له نفذه وقبل خبره. والا فان طلب السلامة فوضه اليهم واعرض عن امره وخبره.

والا حرفه عن موضعه وسمعه - [00:37:14](#)

تحريفه تأويله فلا ان يلقي العبد ربه بكل ذنب ما خلا الاشارة بالله. خير له من ان يلقاه بهذه الحال. بل اذا بلغه الحديث الصحيح يعد نفسه كأنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهل يصوغ له ان يؤخر قبوله والعمل به؟ حتى يعرضه على رأي فلان -

[00:37:39](#)

ومذهبي بل كان الفرض المبادرة الى امثاله من غير التفات الى سواه. ولا يستشكل قوله صلى الله عليه وسلم لمخالفته رأي فلان بل يستشكلوا الاراء لقوله ولا يعارضوا نصح بقياس بل نهدر الاقيسة ونتلقى نصوصه صلى الله عليه وسلم. روى الامام احمد - [00:38:02](#)

ان بعض الصحابة رضي الله عنهم جلسوا فذكروا اية من القرآن فتماروا فيها حتى ارتفعت اصواتهم. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا قد احمر وجهه يرميهم بالتراب. ويقول - [00:38:23](#)

مهلا يا قوم بهذا اهلك الامم من قبلكم باختلافهم على انبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض اه بعضها ببعض. ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا. بل يصدق بعضه بعضا. فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه - [00:38:40](#)

فردوه الى عالمه فعلى العبد ان يجعل ما بعث الله به رسله وانزل به كتبه هو الحق الذي يجب اتباعه فيصدق انه حق وصدق وما سواه من كلام سائر الناس يعرض عليه. فان وافقه فهو حق وان خالفه فهو باطل. وان لم يعلم - [00:39:01](#)

هل خالفه او وافقه؟ يكون ذلك الكلام مجملا لا يعرف مراد صاحبه. او قد عرف مراده لكن لم يعرف هل جاء الرسول بتصديقه او بتجريبه فانه يمسك عني ولا يتكلم الا بعلم. والعلم ما قام عليه الدليل والنافع منه ما جاء به الرسول - [00:39:22](#)

والله يهدينا واياكم سواء السبيل السؤال الان لماذا نقدم العقل على آآ لماذا نقدم النقل على آآ العقل آآ اولاهذا البحث متعلق ببحث مهم جدا بيوحد تقريبا في كل كتب الاصول وهو بحث الابه - [00:39:42](#)

التعارض والترجيح. التعارض والترجيح آآ الاصل هو ان الدالة الصحيحة لا تتعارض في الحقيقة ما دامت سليمة في اصلها وفي فهمها وذلك لوحدة المصدر آآ الذي قررها هو الوحي وانما التعارض يأتي فيها من ناحية الظاهر فقط - [00:40:06](#)

ومن ناحية خفاء وجه التوفيق بينهما. ومن ناحية توهم ما ليس بدليل دليلا. وقد يكون احدهما عاما والاخر مخصص فهذا ليس تعرضا في الحقيقة وقد يكون احدهما ناسخا للاخر اذا توافرت شروط النسخ وهكذا - [00:40:29](#)

فالادلة الشرعية هي اصل لا تتعارض. التعارض بكون ايه؟ ظاهريا آآ او في الحالات التي يعني اشرنا اليها الاصل الثابت ايضا هو انه لا وطبعا التعارض في الدالة النقلية يعني اللي زي مسلا آآ ما يوهم ظاهره التعارض مش هنقول التعارض يوهم ظاهره التعارض -

[00:40:48](#)

ده موضوع علم القرآن الكريم علم الابه بقى هم ها قل المشكل مشكل القرآن ودرسنا كتابا كاملا في هذا المقابل اللي هو كتاب ايه بقى دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب - [00:41:08](#)

اه للعلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى. انظر دقة الاختيار في العنوان دفع ايهام الاضطراب. مش هيكون اضطراب حقيقي لان كلام الله لا يعارض بعضه بعض ولو كان من عند غير الله لوردوا فيه اختلافا كثيرا. لكن هو بيحصل توهم تعارض او توهم التراب بين النصوص

- [00:41:31](#)

فهناك وجه للتوفيق بينها آآ الف في ذلك العلماء ووضحوا هذه الاشياء مثلا آآ في السنة طيب الحديث المتعارضة علم ايه مشكل



الحديث هناك ايضا كتب صنف في القديم والحديث في هذا الفن. آآ مشكل الحديث. كيف يجاب على الاحاديث التي ظاهرها؟  
التعارض - 00:41:49

اه ده فيما يتعلق بان ادلة متعارضة ادلة شرعية متعارضة اما العقل والنقل فالاصل ايضا هو انه لا يمكن الحقيقة ان يتعرض نقل  
صحيح مع عقل صريح فاذا جاء ما يوهم التعارض - 00:42:14

فان كان النقل صحيحا الاول لازم نتأكد من ايه؟ صحة الخبر القرآن الكريم طبعا ما نبحت في السند اطلاقا لانه متوازي. سنة متوترة  
نفس الشيء لكن الاحاد مثلا فهنا في هذه الحالة نتأكد اولاً من صحة الايه؟ الحديث او النقل - 00:42:33

فان كان النقل صحيحا فذلك الذي يدعى انه معقول انما هو مجهول ما دام يقول ان في تعارض بين نقل آآ صحيح وعقل في هذه  
الحالة هذا الشيء هو ده غير داخل في دائرة عمل العقل. يعني كلمة معقول دي اي نوع من المشتقات معقول - 00:42:51

اسمه فول مشتق من ايه اللي بيشتق من عقل عاقل عقل اسم مفعول بيشتق من ايه؟ من الفعل المبني المجهول. مش من فعل عقله  
يبقى يشتق منه عاقل لكن عقل - 00:43:15

مم طيب آآ هذا الشيء الذي هو معقول ايه معنى معقول؟ يعني العقل يدركه ويفهمه ويحيط به فهنا انت بتقول في تعارض بين مع  
من قول صحيح وبين اه معقول - 00:43:30

لا في الحقيقة ما بيكونش تعارض مع معقول. بيكون تعارض معك مجهول. بالنسبة للعقل شيء مجهول مش معقول مم اذا اه اذا جاء  
ما يوهم التعارض بين العقل والنقل. اولاً - 00:43:49

لابد ان نتأكد اولاً من صحة النقل. فان كان النقل صحيحا فذلك الذي يدعى انه معقول انما هو مجهول. سمي الاشياء باسناد صحيح.  
هينفع تكييفها الاول كامور الغيب التي لا يدركها العقل ولا تدخل في مجال عمله. زي مسلا عذاب القبر - 00:44:03

الاحاديث اللي وردها في عذاب القبر هل ده تعارض مع العقل زي المخرفين اللي بيسخروا من عقيدتنا وديننا واحاديث نبينا ويقولوا  
ايه ده دي الاشياء دي بتغيب العقل اه ان كان الايمان بالغيب يغيب العقل. هو الغيب معقول ام مجهول - 00:44:25

الغيب مجهول بالنسبة للعقل فما دمت امنت انه رسول من الله حقا وانه يبلغ عن الله فهذا الذي تتحدث عنه هذا ليس معقولا بمعنى  
العقل لا يدرك آآ تفاصيل هذه الحياة البرزخية التي لا نراها. ها؟ لكن لكن هي المسألة ان التعارض الذي تتوهمه هو تعارض مع شيء

مجهول - 00:44:44

وبالتالي لا يدخل في دائرة عمل العقل فلازم التعارض يكون بين من قول صحيح ومعقول صريح فهل ده يدخل في المعقول ام انه  
مجهول مجهول. العقل اه يعني ده انت يعني لو موتور ببشغل مسلا مكنة خياطة او موتوسيكل - 00:45:05

هل ينفع بنفس الموتور يشغل صاروخ ولا لابد يكون آآ طاقته تلتفي بهذا الغرض. فاذا كان هذا في اشياء مخلوقة وبسيطة فما بالك  
بعلم البشر وعلم الاله بالعقول البشرية القاصرة وبين الكمال المطلق لله سبحانه وتعالى. فاذا ننتبه جدا هل هو - 00:45:25

تعارض بين مع من قول صحيح ومعقول صريح آآ لا غالبا بيكون تعارض متوهم بين المنقول الصحيح وبين مجهول ما يسماش  
معقول. معقول هو ما عقله الايه العقل ادركه العقل يفهمه العقل - 00:45:45

فان كان النقل صحيحا فذلك الذي يدعى انه معقول انما هو مجهول. كامور الغيب التي لا يدركها العقل ولا تدخل في مجال عمله  
ولكن يجب التصديق بها ولو حققت النظر لظهر ذلك - 00:46:05

كلمة النقل هي هي كلمة السمع هي هي كلمة الايه؟ الشرع. كله بمعنى واحد اه والمثل الامثلة التي يكذبها ابا بعض الناس الذين  
يسمونهم بالقرآنيين وما هم بقرآنيين قرآن برئ منهم - 00:46:24

اه اه او العقلانيون مثلا يكذبون معجزات النبي صلى الله عليه واله وسلم غير القرآن الكريم فيكذبون قائلين بدعوة ان هذا يتعارض  
مع العقل اي عقل هذا تأييد الهي. ايات يعني اعلام النبوة وبراهين النبوة هذه انما تخرق بها العادات لاجل اثبات - 00:46:39

هذا النبي يؤيد من قبل الله سبحانه وتعالى مثلا احاديث نزول المسيح عليه السلام وقتل المسيح الدجال وقتله الدجال في اخر  
الزمان. ما علاقتها بالعقل هذا شيء غيبي هذا شيء ما هو فعل بشر حتى يقال هذا انما هو فعل الله - 00:47:01

اه او تأويل مثلا ما لا يستطيعون تكذيبهم. الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل فعلشان برضه اللي فيه عندهم نوع من الحساسية تجاه المعجزات فيقول لك ايه فدي كانت يعني - [00:47:16](#)

اجسام دقيق الجراثيم المرض كذا البدري وكذا وكذا هم لا يلتفتون للاية ده مش فعل اي حد. الم ترى كيف جعل ربك هذا فعل الله سبحانه وتعالى الذي لا يعجزه شيء - [00:47:32](#)

آآ هذا هذا اولاً. وان كان النقل غير صحيح النقل غير صحيح صريح احاديث آآ ضعيف او حديث موضوع. ان كان النقل غير صحيح فلا يصلح للمعارضة افضل اصلاً اذ لا يحتج به - [00:47:48](#)

وكفى الله المؤمنين القتال لو اصل الحديث غير ثابت ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ففي هذه الحالة اصلاً لا يصح الاستدلال به ولا يتكلف الجواب عن الجواب عن الخبر حتى يصح يبقى بنهدر الوقت من دعوة هو اصلاً لم يصح. يبقى كيف تكون فيه تعارض - [00:48:05](#)

اما الاعتبارات التي تجعلنا نقدم النقل على العقل فهي اولاً ان العقل مصدق للشرع في كل ما اخبر به كل ما جاء به الشرع الشريف فتجد العقل يصدق به والشرع لم يصدق العقل في كل ما اخبر به - [00:48:24](#)

قال بعضهم يكفيك من العقل ان يعلمك صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومعاني كلامه وقال الاخر اهي كلمة معبرة جداً ورائعة في هذا السياق. قال الاخر العقل متول. ولى الرسول ثم عزل - [00:48:46](#)

حاكم يعني في يحكم بلد متول ها فتنازل عن سلطانه وولى الرسول مكانه ومجرد ما ولى الرسول ايه عزله لابسة فالعقل متول ولى الرسول ثم عزل نفسه وقال الثالث العقل دبة - [00:49:06](#)

توصلك الى قصر السلطان ولكن لا تدخل بها عليه. ينفع قصة السلطان فيه السجاجيد والكذا. تمشي بالدبة آآ على السجاجيد وداخل القصر هل هذا من الادب بتخليها برة القصر وتمشي على رجليك تأدوبا مع السلطان. فنفس الشيء مع الوحي. العقل والدابة توصلك الى قص سلطان يعني ايه؟ العقل هي الالة - [00:49:28](#)

التي تثبت لك ان الرسول رسول من عند الله عليه الصلاة والسلام وانه لا ينطق عن الهوى فهذا كونه دابة يعني وسيلة تثبت لك صدق الرسول لانك مطالب باستعمال العقل حتى تؤمن انه آآ رسول - [00:49:51](#)

واضح؟ فاذا وصلت لقصر السلطان وآآ امنت انه رسول فتدخل عليه آآ توقف الدابة دي بقى مرة تربطها في اي شيء وتدخل انت تسلم لهذا يعني السلطان فالعقل دل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم يجب تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر والعقل يدل على صدق الرسول - [00:50:07](#)

صلى الله عليه واله وسلم دلالة عامة مطلقة الحقيقة هنا في في شرح التحوية فصل مهم جداً اه شرح فيه ابن ابي العز رحمه الله تعالى. اه هذه المسألة يقول هنا وهو يشرح عبارة الامام الطحاوي - [00:50:31](#)

ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام الشرح هذا من باب الاستعارة اذ القدم الحسي لا تثبت الا آآ لا تثبت الا على ظهر شيء. يعني لا يثبت اسلام من لم - [00:50:54](#)

يسلم لنصوص الوحيين وينقاد اليهما ولا يعترض عليها ولا يعارضها برأيه ومعقوله وقياسه. روى البخاري عن الامام محمد بن شهاب الزهري رحمه الله انه قال من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم. وهذا كلام جامع نافع - [00:51:10](#)

وما احسن المثل المضروب للنقل مع العقل هنا طبعاً هذا المثل في الحقيقة يقرب الامر جداً يعني بيقول لنا فيه ايه؟ يعني ببشبه موقف النقل مع العقل بالعامية المقلد مع العالم المجتهد - [00:51:31](#)

يعني وطبعاً مع الفارق الحقيقي في المثل بس لتقريب المعنى اه العامية المقلد يعني لنفرض ان آآ شخص طرأت له مسألة شرعية عايز يعرف حكم الله في قضية معينة فراح لواحد قال له انا ادل الا ادلك على من آآ يبين لك الحكم الشرعي في هذه المسألة -

[00:51:52](#)

وهذا عالم قال له طب اثبت لي ان هو عالم. قاعد بقى يقول له ادلة انه عالم كذا وحصل على شهادة كذا واجاز العلماء بكذا وانجازاته

في التأليف كذا والى اخره - [00:52:18](#)

يعني كل المؤهلات والادلة اه التي تثبت وتشهد له بانه عالم مجتهد. امام مجتهد زميله ده اثبت له ايه قبل ان يصحبه اليه اثبت له انه ايه؟ انه عالم مجتهد. وهو صدق لانه وجد فعلا الادلة واضحة وقوية وقاطعة بانه عالم او امام مجتهد - [00:52:28](#)

فذهب ليستفتي هذا الامام المجتهد ودخل عليه فافتاه طيب هل بعد كده بقى كل ما احتاج مسألة لازم يروح لصاحبه الاول علشان يوصلوا له ولا خلاص عرف الطريق مباشرة طيب افتاه العالم بمسألة او اتنين او عشرة هل لازم كل مرة يرجع ياخذ رأي الشخص اللي دله - [00:52:52](#)

لأ طبعاً لان هو عرف بالادلة ان هذا امام المجتهد ففي احدى المرات راجع من عند العالم اه صاحبه اللي هو دله على العالم اللي هو الامام المجتهد بيقول له كنت فين؟ قال له كنت عند العالم - [00:53:17](#)

قال له طيب كنت بتعمل ايه؟ قال له اسأله في مسألة كذا. قال له بما افتك؟ قال كذا. قال له لا انا مش موافق على الفتوى دي فقال له ازاي ده انت اللي اثبتت لي ان هو عالم مجتهد. فيقول له لأ ما انت لولا ان انا اللي دليتك ما كنتش هتعرف ان هو عالم او امام مجتهد. فالمفروض اي حاجة - [00:53:33](#)

تيجي تقولها لي الاول او اوافق عليها ولا لا واضح؟ لان انت زي ما صدقتني في ان انا اه بشهادته عليه بانه عالم وفي الادلة كانه عالم لازم برضو يبقى لي حق ان انا اعلق دايماً على حكمي واقول لك اجيزه ولا لا اجيزه - [00:53:51](#)

لان لو انا كنت جاوز اني اخطئ في الاولية ابقى ممكن نخطئ في الثانية بس لان انت صدقتني في دي بعدين صدقني في كل شيء اه هو هنا بيشرح بقى المثل بيقول ابن ابي العز وما احسن المثل المضروب للنقل مع العقل وهو ان العقل مع النقل كالعامي - [00:54:11](#)

المقلد مع العالم المجتهد بل هو دون ذلك بكثير. فان العامي يمكنه ان يصير عالماً. ولا يمكن للعالم ان يصير نبياً رسولا ده بس لتقريب المسألة لكن هل العالم مهما اجتهد ممكن ان يصل لمرتبة النبوة والرسالة؟ لماذا - [00:54:28](#)

لان النبوة وهدية وليست كسبية. النبوة لا تنال بالاجتهاد. دي اصطفاء من الله سبحانه وتعالى. هبة فالنبوة وهمية وليست كزبية. فالمجتهد مهما اجتهد لا يمكن ان يصل لمرتبة النبوة او الرسالة - [00:54:49](#)

واضح؟ فبالتالي المثل ده اقل كمان من الحقيقة. لان النبي يتكلم عن وحي اما العالم فلا يمكن ان يصل في ايه؟ للنبوة كما ذكر فاذا عرف العامي المقلد عالماً عمي مقلد عرف عالماً فذل عليه عامياً اخر. ثم اختلف المفتي والدال. فان المستفتية - [00:55:03](#)

يجب عليه قبول قول المفتي دون الدال. فلو قال الدال الصواب معي دون المفتي لاني انا الاصل في علمك بانه مفتي فاذا قدمت قوله على قول قدحت في الاصل الذي به عرفت انه مفت - [00:55:28](#)

فلزم القدح في فرعه. فيقول له المستفتي انت لما شهدت له بانه مفت ودلت عليه شهدت له بوجوب تقليده دونك فموافقتي لك في هذا العلم المعين لا يستلزم موافقتك في كل مسألة. وخطأك فيما خالفت فيه المفتي الذي - [00:55:46](#)

واعلم منك لا يستلزم خطأك في علمك بانه مفت. هذا مع علمه ان ذلك المفتي قد يخطئ والعقل يعلم ان الرسول معصوم في خبره عن الله تعالى. لا يجوز عليه الخطأ. فيجب عليه التسليم له والانقياد لامره. وقد علمنا - [00:56:09](#)

الاضطرار من دين الاسلام. ان الرجل لو قال للرسول صلى الله عليه وسلم هذا القرآن الذي تلقيه علينا والحكمة التي جئتنا بها قد تضمن كل منهما اشياء كثيرة تناقض ما علمناه بعقولنا. ونحن انما علمنا صدقك بعقولنا. فلو - [00:56:28](#)

جميع ما نقوله مع ان عقولنا تناقض ذلك لكان ذلك قدحا فيما علمنا به صدقك فنحن نعتقد موجب الاقوال المناقضة لما ظهر من كلامك وكلامك نعرض عنه لا نتلقى منه هدى ولا علماً. لم يكن مثل هذا - [00:56:48](#)

الرجل مؤمناً بما جاء به الرسول. ولم يرضى منه الرسول بهذا بل اه يعلم انه ان هذا لو سأل لتمكن كل احد الا يؤمن بشيء مما جاء به الرسول اذ العقول متفاوتة والشبهات كثيرة والشياطين لا تزال تلقي الوسواس في النفوس. فيمكن كل احد ان يقول مثل هذا في - [00:57:06](#)

بكل ما اخبر به الرسول وما امر به. وقد قال تعالى وما على الرسول الا البلاغ. وقال فهل على الرسل الا البلاغ المبين؟ وقال ارسلنا من

رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب - [00:57:29](#)  
المبين وقال حامي والكتاب المبين. وقال تلك آيات الكتاب المبين اه وقال ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى  
للمؤمنين فامر الايمان بالله واليوم الآخر. اما ان يكون الرسول تكلم فيه بما يدل على الحق ام لا. والثاني باطل. وان كان قد تكلم -

[00:57:49](#)

على الحق بالفاظ مجملة محتملة كما بلغ البلاغ المبين البلاغ المبين. وقد شهد له خير القرون في البلاغ واشهد الله عليهم في الموقف  
الاعظم يوم عرفة في حجة الوداع. الا هل بلغت انهما؟ اللهم فاشهد. فمن يدعي انه في اصول الدين لم - [00:58:12](#)  
بلغ البلاغ المبين فقد افترى عليه. صلى الله عليه واله وسلم ومن المعلوم ان العلوم الدنيوية يمكن ان يجتهد العامي فيها حتى يصير  
عالماً بها. اما النبوة فلا تنال بالاجتهاد ولا بالكسب. واذا كان - [00:58:31](#)

الامر كذلك. فاذا علم الرجل بعقله ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم انه اخبر بشيء ووجد في عقله ما ينازعه في خبره  
كان عقله يوجب عليه ان يسلم موارد النزاع الى من هو اعلم به - [00:58:48](#)  
منه والا يقدم رأيه على قوله ويعلم ان عقله قاصر بالنسبة اليه وانه اعلم بالله تعالى وباليوم الآخر منه. وان التفاوت الذي بينهما في  
العلم بذلك اعظم من التفاوت الذي بين العامة وبين - [00:59:04](#)

اهل العلم بالطب فاذا كان عقله يوجب ان ينقاد لطبيب يهودي او نصراني كافر فيما اخبره به من كميات محددة وانواع معينة من  
الاغذية والاشربة والاضمة والمسهمات. واستعمالها على وجه مخصوص - [00:59:20](#)  
مع ما في ذلك من الكلفة والالم والمرارة. لظنه ان هذا الطبيب اعلم بهذا مني. واني اذا صدقته كان ذلك اقرب فالى حصول الشفاء لي  
مع علمه بان الطبيب يخطئ كثيراً. وان كثيراً من الناس لا يشفى بما يصفه الطبيب. بل احياناً - [00:59:38](#)

يكون ما يصفه الطبيب سبباً فيها هلاكه ورغم هذه الاعتبارات كلها يقبل المريض قوله ويقبله حتى ولو كان ظن واجتهاد هذا المريض  
يخالف وصف الطبيب فكيف حال الخلق مع الرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:59:58](#)  
والرسل صادقون مصدقون. لا يجوز ان يكون خبرهم على خلاف ما اخبروا به قط ان هذا هو الصدق ان تخبر بالشئ على ما هو عليه  
في الحقيقة ها وان الذين يعرضون اقوالهم بعقولهم عنده من الجهل والضلال ما لا يحصىه الا ذو الجلال - [01:00:16](#)

فكيف يجوز ان يعارض ما لم يخطئ قط بما لم يصب في معارضة له قط هذا اولاً ثانياً تقديم المعقول على الادلة الشرعية ممتنع  
متناقض تقديم المعقول على المنقول الادلة الشرعية ممتنع متناقض. واما تقديم الادلة الشرعية فهو ممكن مؤلف - [01:00:36](#)  
ينقاد له سائر الناس ولو قيل بتقديم العقل على الشرع لوجب ان يحال الناس على شيء لا سبيل الى ثبوته ومعرفته ولا اتفاق للناس  
عليه ودي يمكن تكون واضحة جداً في مسائل الميراث - [01:01:00](#)

الميراث الناس تسلم لان هذا كلام الله. للذكر مثل حظ الانثيين آ فلان له كذا فلان له كذا. فتجد الناس تسلم لانه حكم الله لكن لو جينا  
بقي لاصحاب العقول الفاسدة - [01:01:16](#)  
وحاولوا ان يضعوا بديلاً لهذا القانون الالهي. ماذا سيكون؟ سيكون الفساد في الارض واضطراب عظيم. ولن يسلم الناس بذلك. فنجد  
هنا تقديم المعقول على الادلة الشرعية يأتي الامتناع والتناقض. اما تقديم الادلة الشرعية فهو شيء ممكن اولاً ثم ان الناس -

[01:01:30](#)

عليه يعني وتنقاد له آ الثانية اه ولو قيل بتقديم الشرع على العقل العقل على الشرع لوجب ان يحال الناس على شيء لا سبيل الى  
ثبوته ومعرفته. ولا اتفاق للناس عليه - [01:01:50](#)  
اما الشرع فهو نفسي في نفسه قول الصادق والصدق صفة ملازمة له. لا تختلف باحوال الناس والعلم بذلك ممكن الناس اليه ممكن  
ثالثاً جاء التنزيل برد الناس عند التنازع الى الكتاب والسنة - [01:02:07](#)

لا يوجد دليل يحيلون عند التنازع الى العقل ولكن احالنا الى الوحي يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
واولي الامر منكم. فان تنازعتم في شيء - [01:02:26](#)

فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا فامر فامر الله عز وجل المؤمنين عند التنازع بالرد الى الله تعالى والى الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا يوجب تقديم - [01:02:40](#)

وهذا هو الواجب اذ لو ردوا الى غير ذلك من عقول الرجال وارائهم ومقاييسهم وبراهينهم لم يزددهم هذا الرد الا اختلافا واضطرابا وشكا وارتيابا. ولذلك قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين - [01:02:58](#)

وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وقال الله عز وجل اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. ما فيش اية بتقول اتبعوا ما تهديكم اليه عقولكم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وقال وان هذا صراطي مستقيما. فاتبعوه ولا تتبعوا السبل - [01:03:18](#)

فالهدى الحق هو فيما بعث الله به رسوله. فمن اعرض عنه لم يكن مهتديا فكيف بمن عارضه بما يناقضه وقدم ناقضه عليه. لمجرد الاعراض عن الوحي يبقى ضلال. فما بالك مش بس يعرض ده بيحكم - [01:03:37](#)

غير اه الوحي رابعا ان القول بتقديم الانسان معقوله على النصوص النبوية قول لا ينضبط بل ادى بهم ذلك المعقول اما الى حيرة ثياب واما الى اختلاف بين الاحزاب. رغم ان كلا منهم يدعي ان العقل يحتم صحة رأيه الذي يناقض رأي الآخر - [01:03:56](#)

فهم في سكرتهم يعمهون وفي حيرتهم يتخبطون. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. حكي لي ان بعض الاذكياء وكان قد قرأ على شخص هو امام بلده ومن افضل اهل زمانه في الكلام والفلسفة. وهو ابن واصل الحموي - [01:04:19](#)

آآ الحموي انه قال بيحكي بقى اللي هو من اذكى الناس في هذا البلد يقول اضطلع طبعا اذكاهم واعلمهم بالكلام والفلسفة. العلوم العقلية دي. فيقول اضطلع على فراشي. واضع الملحفة - [01:04:38](#)

على وجهي واقابل بين ادلة هؤلاء وادلة هؤلاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح عندي شيء ليه؟ لان كله بالعقل عقول متضاربة موجز تهافتوا كالزجاج تخالوها حقا وكل كاسر مكسور آآ ليل يبيحث عن الحق بالعقل فقط بدون هداية الوحي الشريف - [01:04:53](#)

ده عذاب في الحقيقة عذاب. يقول لك اضع الملحف اضطلع على فراشي. واضع الملحفة على وجهي ليستغرق في التفكير واقابل بين ادلة هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح عندي شيء - [01:05:18](#)

خامسا ان العقل قد دل على صحة السمع ووجوب قبول ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فلو ابطنا النقل لكنا قد ابطنا دلالة العقل. واذا ابطنا دلالة العقل لم يصلح ان يكون معارضا للنقل. لان ما ليس بدليل لا يصلح - [01:05:33](#)

ولمعارضة شيء من الاشياء فضلا عن ان يقدم عليها سالسا ان هؤلاء المخالفين يسلمون ان من العلوم علوما سمعية لا تدرك بالعقل ولكن تدرك بالنقل الصحيح. وهذا كامور الغيب التي يخبر بها الوحي - [01:05:52](#)

فهنا لا يصح تحميل العقل ما لا يحتمل بان يقحم في مجال غير مجاله فان آآ فانه لا يدرك الا المحسوسات سابعا ان الرسل قد يخبرون بمحارة العقول. يعني الغيبات التي يحار العقل فيها. فلا يدرك كرهاها - [01:06:09](#)

لكنهم لا يخبرون بمحالات العقول وهي الاشياء التي يدرك العقل استحالة وقوعها. فلا يخبرون بما يعلم العقل انتفاءه بل يخبرون احيانا بما يعجز العقل عن معرفته كاملا دلالة العقل متغيرة - [01:06:29](#)

والواقع العلمي نظري ليس واقعا في الحقيقة بل هو شيء متغير. بل كثيرا ما يكون متقلبا فهو مبني على نظرية. ولو ربطنا حديث النبوي بهذه المتغيرات لاصبح الحديث الواحد صحيحا يوما ثم ضعيفا في اليوم التالي لانه يقاس في نظريات علمية - [01:06:47](#)

الواقع العلمي لا وجود له لان العلم لم يكتمل بعد. وعلم الله وحده هو العلم الكامل تاسعا اننا نرى هؤلاء العقلانيين اما متنازعين مختلفين واما حيارى متهوكين. وغالبهم يرى ان امامه احذق منه في هذه الامور. ولهذا تجد - [01:07:07](#)

عند التحقيق مقلدين لائمتهن فيما يقولون من العقليات المعلومة بصريح العقل ولا تجد احدا من هؤلاء الداعي يقول اذا تعارض قولي وقول شيخي قدمت قولي مطلقا لاعتقاده انه اكمل منه عقلا وعلما. فكيف يجوز ان يقال ان في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة الثابتة - [01:07:30](#)

عنه ما يعلم زيد وعمرو بعقله انه باطل. وان يكون كل من اشتبه عليه شيء مما اخبر به النبي صلى وسلم قدم رايه على نص رسول الله صلى الله عليه وسلم في انباء الغيب التي ضل فيها عامة من دخل فيها بمجرد رأيه دون الاستهداء بهدى الله - [01:07:55](#)



والاستضاءة بنور الله الذي ارسل به رسله وانزل به كتبه مع علم كل احد بقصوره وتقصيره في هذا الباب. وبما وقع فيه من اصحابه وغير اصحابه من الاضطراب. يقول امير المؤمنين عمر رضي الله عنه - [01:08:15](#)

اتهموا الرأي في الدين. فلقد رأيتني يوم ابي جندل واني لارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي وذلك يوم ابي جندل. والكتاب يكتب. وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قال اكتب باسمك اللهم فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب وابتيت فقال فقال يا عمر تراني - [01:08:32](#)

قد رضيت وتأبى وقال ايضا رضي الله عنه السنة ما سنه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للامة الدليل العاشر اه ان تقديم العقل على النقل سنة ابليس اللعين - [01:08:57](#)

حيث اعرض عن النص الصريح وقابله بالرأي الفاسد القبيح. ثم اردف ذلك بالاعتراض على العليم الحكيم. وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. وقال ارايتك هذا الذي كرمتم علي؟ اي اخبرني لما كرمته علي. وهذا يتضمن - [01:09:17](#) قوله لعنه الله ان الذي فعلته من امري بالسجود لادم ليس بحكمة ولا صواب. وان الحكمة كانت تقتضي ان اسجد هو لي لان المفضل يخضع للفاضل فلما خالفت الحكمة؟ فانتجت له هذه المقدمات اماء واباء - [01:09:37](#)

وامتناعه من السجود. ومعصيته للرب المعبود فجمع بين الجهل والظلم والكبر والحسد والمعصية ومعارضة النص بالرأي والعقل وهكذا كل من عارض نصوص الانبياء المنزلة من عند الله عز وجل بقياسه وعقله - [01:09:57](#) هو من خلفاء ابليس واتباعه. ومثل من يشترط في متابعة الرسول. موافقة العقل للوحي. مثل الذين قال فيهم واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله. الله اعلم حيث يجعل رسالته - [01:10:17](#)

ولهم نصيب من قوله تعالى الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم بباب والسلطان هو الكتاب المنزل من السماء وقال تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين. ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياته وما انزلوا - [01:10:37](#)

وامثال ذلك مما في كتاب الله تعالى مما يذم به الذين عارضوا رسل الله وكتبه بما عندهم من الرأي والكلام. والبدع مشتقة من الكفر. فمن عارض الكتاب والسنة براء الرجال كان قوله مشتقا من اقوال اهل الضلال. كما قال مالك رحمه الله - [01:11:01](#) اوكلما جاءنا رجل اجل من رجل تركنا ما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم لجدل هذا واخيرا فان النصوص الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعارضها قط صريح معقول. فضلا عن ان يكون مقدما عليها. وانما الذي يعارضها شبه وخيالات مبناها على - [01:11:21](#)

معان متشابهة والفاظ مجملة. فمتى وقع الاستفسار والبيان ظهر ان ما عرضها شبه سفسطائية لا براهين عقليا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله. ويقول تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [01:11:48](#)

انتهى هذا الموضوع الذي آآ يعني آآ تدارسناه في الاسابيع الاسبوعين الاخيرين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبائحك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:12:16](#)